

النقائص والبدائل في كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الأولى جذع مشترك آداب - أنموذجا -

* أ. آسيا مصباحية

جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

الملخص:

في ظل الإصلاحات التربوية التي يعرفها الحقل التربوي نظريا وممارسة، بُني منهاج اللغة العربية، لمرحلة التعليم الثانوي والتكنولوجي، على مبدأ المقاربة بالكفاءات، باعتبارها مقاربة بيداغوجية تسير مستجدات العصر وسيورته السوسيو-ثقافية، لتكيف المتعلم مع المحيط المحلي والعالمي.

ولما كان الكتاب المدرسي يمثل أهم دعامة في العملية التعليمية - التعلمية، باعتباره يؤدي دور الوسيط بين المتعلم والمادة (مضامينها) والمدرس. ويجعل المتعلمين قادرين على بلوغ أهداف المنهاج وكفاءاته المصرح بها. فهو المعين الأول لهم في اكتساب الكفاءات. ولقد لاحظنا، وبناء على التجربة الميدانية، أن كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الأولى جذع مشترك آداب، عدول عن دوره في بعض المواضع. مسجلين نقائص جعلته لا يستجيب، في صورته الراهنة، لطموحات المتعلم وانتظاراته لتحقيق الكفاءات المسطرة في المنهاج والذي دعمتها الوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ.

لذلك حاولت، في هذه الورقة البحثية، رصد هذه النقائص، واقتراح حلول ناجعة كبدايل تفعل العملية التعليمية - التعلمية، وفق بيداغوجيا الإدماج وبيداغوجيا المشروع.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات، النقائص، البدائل، بيداغوجيا الإدماج، المشروع.

Résumé :

Sous les réformes éducatives, théoriquement et pratiquement, le programme de la langue arabe a été construit dans le domaine de l'enseignement, d'enseignement des niveaux secondaire et technologique, sur l'approche par les compétences, comme une approche pédagogique à jour avec les derniers développements modernes et leur processus socioculturel. Puisque le manuel représente le pilier le plus important du processus apprentissage/enseignement, en tant que médiateur entre l'apprenant

et la matière (avec son contenu) et l'enseignant 'qui rend les apprenants capables d'atteindre les objectifs du programme et ses compétences explicites. Il est leur première aide pour acquérir des compétences. Sur la base de l'expérience acquise sur le terrain, nous avons constaté que le livre de langue et littérature arabes, pour la première année, du tronc commun de littérature, qui a changé de rôle dans certains endroits. En signalant que dans sa forme actuelle, il ne répond pas aux aspirations et aux attentes de l'apprenant pour atteindre les compétences établies par le programme, appuyées par le document d'accompagnement et le guide de l'enseignant.. Par conséquent, dans cet article, j'ai essayé de surveiller ces lacunes et de proposer des solutions efficaces comme alternatives au processus d'apprentissage éducatif, conformément à la pédagogie intégrative et à la pédagogie du projet.

Mots-clés: approche par compétences, défauts, alternatives, pédagogie intégrative, projet.

يعدّ الكتاب المدرسيّ من أكثر الأدوات التعليمية استخداماً في المدارس: إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، فهو الوسيلة الأساسية من وسائل التعليم، المدرسي، و " الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنّها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل ن التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج سلفاً . "

ويشكل جزءاً أساسياً من المنهاج ، و وسيلة رئيسية مساعدة للمعلّم و المتعلّم على بناء الكفاءات المحددة ، ومعينا بيداغوجياً متاحا ، وأداة لتمرير المعارف واكتساب القدرات و المهارات اللغوية و المنهجية و تثبتها و تقويمها وإدماجها في المدرسة والحياة ، ومرجعا يعود إليه المتعلّم باحثا أو معلّلا أو مدقّقا، ووسيلة تنوب عن المعلّم في التربية و التثقيف و نقل قيم المجتمع والتواصل.

إنّ الكتاب المدرسيّ الذي يحقق الأهداف العامة والخاصة للعملية التربوية ، عليه أن يأخذ في الحسبان مستويات التفكير عند الطّلبة وحسب مراحلهم العمرية ، و ذلك بناء أسئلة لا تكفي باستشارة مستويات التفكير الدنيا لاسيما مستوى الفهم و الاستيعاب . على وفق تصنيف " بلوم BLOOM المسمّى هرم المستويات المعرفية وهي : (التذكّر ، الاستيعاب ، التطبيق

التحليل ، التركيب) ؛ بل ينبغي أن تصاغ أسئلة تعليمية تعلمية تستثير المستويات كلها ؛ لجعل التعلم أكثر فعالية .

إن أهمية الكتاب المدرسي ووظائفه المحددة في ضوء البيداغوجيا الحديثة جعلته محط اهتمام الدول وواضعي المناهج الدراسية ماديا و علميا ، بهدف تمكينه من تحقيق الأهداف المرسومة . فأنتهت الدراسات إلى وضع مواصفات و معايير فنية و بيداغوجية و علمية دقيقة ينبغي أن يتصف بها الكتاب المدرسي الذي يمثل أهم وسيلة لتنفيذ مناهج تعليم اللغات ، ويمكن تصنيفها في ثلاث مستويات : تربوي وديداكتيكي وتقني.

وحين يتعلق الأمر بكتاب اللغة العربية وآدابها الموجه إلى فئة عمرها لا يقل عن ست عشرة سنة ، يدرس في السنة الأولى ثانوية /الشعبة الأدبية ، فإن الكتاب المدرسي يصبح مطلباً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه ؛ لأنه وسيلة لتنفيذ المنهاج أولاً ، ولتدريس نشاط النصوص الأدبية بروافدها اللغوية والبلاغية والعروضية و التقديرية ثانياً و وثيقة رسمية تعد حجة للمدرس والمتعلم أو عليهما ثالثاً .

و بالنظر إلى ما يتطلبه متعلم مستوى السنة الأولى ثانوي -جذع مشترك آداب - من اهتمام خاص انطلاقاً من الشعبة التي يدرس فيها ؛ وذلك لامتلاكه ميولات و مؤهلات نفسية ووجدانية و عقلية جعلته يوجه إلى الشعبة الأدبية التي يبرز فيها النص الأدبي بروزاً واضحاً وضرورياً ؛ وهذا ما أدى بالتوجيهات الرسمية إلى العناية به باعتباره حاملاً وملك محور تدريس اللغات . إلا أنّ الواقع التربوي ظلّ يسجل العديد من النقائص التي تدفع نحو التساؤل عن مدى الانسجام بين الخطاب المؤسسي المؤطر لدرس النصوص والممارسة التطبيقية التي يترجمها الكتاب المدرسي بما ورد فيه من توجيهات و أهداف و مضامين و أنشطة و تقويم.

وفي إطار الإصلاحات التربوية التي تسعى لتفادي نقائص الممارسات السابقة و تصحيح مسارها تعديلاً و تجديدًا وتنظيمًا . سيقرأ الكتاب المستهدف في ضوء هذه المعايير ، مع التركيز

على الخطوات المتبعة في تحليل النصوص الأدبية ، و على الأسئلة التي تمثلها على وجه الخصوص والتطرق إلى بناء أحكام القاعد في الروافد. النقائص من حيث الشكل:

■ شكل الكتاب:

■ الإخراج الفني للكتاب:

■ العنوان: المشوّق في الأدب والنصوص و المطالعة الموجهة ، للسنة الأولى ثانوي ، جذع مشترك آداب.

■ المؤلف:

- حسن شلوف ، مفتش التربية و التكوين و بإشرافه كذلك على تأليف دليل الأستاذ الخاص بكتاب السنة الأولى رفقة الأستاذ محمد خيط.

- أحسن تليلاني ، أستاذ بالتعليم الثانوي.

- محمد القروي ، أستاذ بالتعليم الثانوي.

■ دار الطبع : لم تذكر، مصادقة لجنة الاعتماد للمعهد الوطني للبحث في التربية، مقاس الورق: 16.3 × 23.6 سم . عدد الصفحات : 222 صفحة.

■ الطبعة المعتمدة في البحث : 2005.

من خلال المعطيات المتعلقة بالإخراج الفني للكتاب يتبين أنّ الكتاب قام بإعداده مفتش للتربية و التكوين و أستاذان في للتعليم الثانوي ، وليس تحت إشراف أستاذ جامعي ؛ و هذا يدلّ على أنّ الانطلاق في إعداد الكتاب كان من واقع ميدانيّ بيداغوجي حقيقي ، يدركه أصحابه بحيثياته . ممّا أهّلهم لأن يكونوا أحد أهمّ مصادر تقويم الكتاب المدرسيّ لكن دون الاستعانة بالخبراء الجامعيين والمتخصصين في مجال الرّسم والسّيمولوجيا والخطّ والطّبع ، في إطار الاستجابة لمعايير إعداد كتاب يترجم توجّهات التّربية الحديثة التي تفيد من حقول معرفيّة عديدة و تحاول أن تستثير نفوس المتعلّمين نحو شكل الكتاب ومضامينه.

المحتويات:

أولا - المقدمة:

افتتح كتاب المشوّق في الأدب و النّصوص و المطالعة الموجهة ، للسّنة الأولى ثانوي ، جذع مشترك آداب بمقدمة في صفحتين أشير فيها لتوجه المقاربة بالكفاءات و الحاجة إليه ، و كيفية استشارته في تحليل النص الأدبيّ بالإعراض عن المقدمات التقليدية التي تمهد للنص و الكاتب و تغفل النص ، استجابة لتوجه بناء المعرفة.

كما أشارت المقدمة إلى التركيز على التّصّين الحجاجي و التفسير من شأنه أن يغرس نزعة عقلية لدى المتعلمين و يجعلهم يستخدمون الحجج والبراهين و هم يتواصلون و قد وضعت الخطوات نفسها ، والمعتمدة في تحليل النّصوص و التي وردت في الوثائق الرسمية. كان اختيار النّصوص على أساس العصر الذي وجدت فيه و مثله أدبيا و فنيا و قيميا و سياسيا أحسن تمثيل.

يشتمل الكتاب على اثني عشر وحدة ، تنجز كل وحدة في أسبوعين وتتضمّن نصّا أدبيا و نصّا تواصليا ، و آخر للمطالعة الموجهة ، وفي النّص تتمّ المعالجة الأدبية و النّقدية ، ويتمّ الاستثمار في التّواحي اللّغوية و البلاغية والعروضية بغرض ضبط اللّغة و تنمية ملكة التّدوق الفنّي عند المتعلّمين، وخدمة معنى النّصّ المدرّس في إطار المقاربة التّصّية ومراعاة مبدأ التّمهير اللّغويّ ، ولتكمال الأجزاء و المواقف و الاتجاهات و لكون اللّغة ممارسة و إبداعا. أمّا النّصوص التّواصلية ونصوص المطالعة الموجهة فتعالج ظواهر نقدية و فكرية مختلفة تحدف إلى تنمية معارف المتعلّم الذي يتعامل مع أشكال مختلفة من التّقييم في نهاية كلّ وحدة ليديمج مكتسباته . و ذلك استجابة لمعيار هامّ يلحّ على أن تكون في نهاية كلّ وحدة أسئلة تدريبيّة تشتمل على مهارات التّعلّم الذاتيّ ؛ بحيث تحقّق تكاملية التّعلّم بين المدرسة و خارجها.

ثانيا - المضامين:

يستند المنهاج في توزيع النّصوص و ترتيبها ووضع أدوات قراءتها إلى النّظرية الأدبية باتجاهاتها المختلفة ومجالاتها (تاريخ الأدب ، المناهج الاجتماعية والنفسية واللسانية، نظرية الأجناس ، نظرية التّلقّي...) ، و على رؤية منهجية توفّق بين الطّرح التاريخي المدرسي والطّرح الفنّي الأجناسي . ويتمثّل الجانب التاريخي في نظام الأعصر الأدبية (العصر الجاهليّ ، عصر

صدر الإسلام ، العصر الأموي) ، أما الجانب الفنيّ الأجناسيّ فيتمثّل في الشعر العموديّ الأمثال و الحكم ، و النثر القديم)، و هو ما يظهر في عناوين المحاور الخاصّة بالنّصّ الأدبيّ .

❖ محاور الأدب والنصوص (جذع مشترك آداب):

محور النص التواصلي

محور النص الأدبي

- التقاليد و الأخلاق و المثل العليا. - الصلح و السلم بين القبائل في العصر الجاهلي.

- الفروسية. - آداب الفروسية و البطولة.

- وصف الطبيعة. - الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي.

- الحكم و الأمثال. - ترجمة الحكم و الأمثال لعقلية الشعوب والأمم.

1- الأدب الجاهلي (100-150 سنة قبل الإسلام)

- القيم الروحية والاجتماعية في الإسلام. - قيم روحية، قيم اجتماعية و اكبت ظهور الإسلام.

- النضال و الصراع. - وضع الشعر أثناء الدعوة الإسلامية.

- شعر الفتوحات الإسلامية. - شعر الفتوح و آثاره النفسية على الفرد والأسرة.

- تأثير الإسلام في الشعر و الشعراء. - من آثار الإسلام على الفكر و اللغة.

2- أدب صدر الإسلام. (ظهور الإسلام-41هـ)

3- الأدب الأموي (41هـ -132هـ)

- الخلافة الإسلامية و المؤثرات الحزبية في الشعر - الأحزاب السياسية في عهد بني أمية

-المواقف الوجدانية -التعبير الوجداني في شعر الغزل في العهد الأموي.

-التقليد و التجديد -مظاهر التقليد و التجديد في الشعر الأموي.

- نخضة الفنون النثرية - وضع النثر في العصر الأموي.

نلاحظ أن النصوص الأدبية المقترحة تدرج ضمن العصر القديم (العصر الجاهلي - صدر الإسلام - العصر الأموي) وهي تعتمد على وحدة البيت ولا تتعداه إلى الوحدة العضوية التي بنيت عليها المقاربة النصية وهذه الأخيرة هي أساس المقاربة بالكفاءات.

كما أن صعوبتها، من حيث لغتها وعدم ملاءمتها للتغيرات السوسيوثقافية، أدت إلى نفور التلاميذ منها مما عرقل تفاعلهم. وهذا ما يتنافى مع المقاربة بالكفاءات التي تعتمد على تبسيط المدخلات لتحقيق مبدأ التراكم الإدماجي للمعارف للتكيف مع المحيط.

وتتحدّد مرجعيّة مكوّن علوم اللّغة العربيّة في علوم النّحو والصّرف والبلاغة والعروض وبعض قضايا النقد، حيث ينظر إليها روافد لبناء النّصّ و أدوات لقراءته و تحليله.

ثالثا - منهجية تحليل النّصوص وفق مبدأ المقاربة النصية

الوصف والتحليل:

يفتح الكتاب الوحدة التعليميّة التّعلّميّة بتحديد الكفاءة المتوقّع ظهورها عند المتعلّم بعد دراسة المعاني والأفكار وأساليب التعبير المختلفة وجماليّات اللّغة. وذلك باستعمال ضمير المتكلّم المفرد في مثل: (أستطيع، أتعرف، أحدد، أتعلم...) و يتبع بنصّ تمهيدّي يمثّل السّياق التّاريخيّ الذي وجد فيه النّصّ المنويّ دراسته. و يلي ذلك عنوان النّصّ الذي يتعرّف المتعلّم على صاحبه بشكل موجز، ويتبعه تقديم للنّصّ يأتي مصرّحا بالمضمون أو ملّمحا أو موحيا بسؤال أو اثنين، يقع النّصّ بعدهما.

إنّ هذه المراحل الأولى السّابقة لعملية القراءة تمكّن المتعلّم بتوجيه من المعلّم من تأطير النصّ ووضع في سياقه العامّ (المحور أو المجال ، العصر ، الكاتب ، العنوان ، الصّورة إن وجدت ، شكل النصّ) فيكون المتعلّمون على دراية بما سيدرسونه بناء على الفرضيات التي يصوغونها انطلاقاً من المؤشّرات النّصّية و المصاحبة وهي مؤشّرات لا يمكن إغفالها في هذه المرحلة التي تسبق عملية القراءة . و ينبغي أن يوجّه الأستاذ أسئلة محدّدة تتعلّق بهذه المؤشّرات التي يدرك المتعلّم أهمّيّتها ، و يتعوّد على استثمارها في وضع فرضياته القرائيّة . و هذه المرحلة لم يشر إليها في الوثيقة المرافقة للمنهاج باستثناء العنوان.

أ- أنري رصيدي اللّغويّ:

تتمّ هذه المرحلة بمعاني الألفاظ و الحقل المعجميّ و الحقل الدّلاليّ ؛ و ما يمكن تسجيله في هذا الإطار هو الخلط بين مفهومي الحقلين المذكورين ، فيقدّم الحقل المعجميّ على أنّه دلاليّ ، و يقدّم الحقل الدّلاليّ على أنّه معجميّ . و يكون التّعامل مع هذه المرحلة بسؤال عن المجال الدّلاليّ الذي تنتمي إليه الكلمة أو الكلمات المحدّدة ، أو معنى كلمة من القاموس ؛ و هذا ما يحدث اضطراباً في أذهان المتعلّمين في لحظة ينبغي أن يكونوا مركّزين.

ب- أكتشف معطيات النصّ:

تستلزم بيداغوجيا الكفاءات أن يكون الكتاب عبارة عن نصوص مذيّلة بأسئلة مختلفة تعتمد على الذاكرة والبحث والتّحليل والدّكاء والاستقراء والاستنتاج، و تأتي مرحلة اكتشاف للنّصّ من مختلف جوانبه الفكرية والأسلوبية و البنائية ، بالإجابة عن الأسئلة التي يفترض أن تخدم أهداف كلّ مرحلة والملاحظ على أسئلة اكتشاف المعطيات أنّها تتمحور حول مضمون النصّ وتلخيص أفكاره . وتتبعها بشكل خطّي عامّ . على الرّغم من إشارة الوثيقة المرافقة للمنهاج إلى إمكانيّة التّنويع في المداخل مكاناً و طبيعة ، فقد يكون المدخل هو البيت الأخير أو كلمة لافتة .. كما أنّ اقتصار هذه المرحلة على الجانب الفكريّ للنّصّ أمر لا يتناسب و مفهوم المعطيات في الدّراسة الأدبيّة كما حدّدتها أدلّة السنوات الثلاث .

ج-أناقش معطيات النص:

المناقشة أهمّ مراحل الدّراسة الأدبيّة ، إذ في هذه المرحلة يوضع المتعلّم في وضعيّة تسخير مكتسباته ليسلّط ملكته التقديّة على المعطيات الواردة في النصّ ؛ سواء أعلّق الأمر بالمعاني والأفكار أم بأساليب التعبير المختلفة . ويبدو أنّ أسئلة الكتاب المدرسيّ المتعلّقة بهذه المرحلة ركّزت على هذه الجوانب إلى حدّ الوقوع في التّكرار في بعض الأحيان.

د-أحدّد بناء النصّ:

تطرح أنواع النّصوص مستويات مختلفة من الصّعوبات و التّعقيدات أمام المعلّمين والمتعلّمين، ويرجع ذلك بالأساس إلى وجود صعوبة في النّص؛ بسبب العدد الهائل من النّصوص المتداولة في المجتمع، وتنوّع مقاييس انتمائها وإلى التّنظيم الدّاخلّي ، وظاهرة اللّاتجانس الّتي تميّز البنيات الدّاخلية الّتي تحتضن الأفكار والآراء ثانيا، ويظهر ذلك من خلال ممارسات المدرّسين الّذين يختلفون حول نمط النّصّ الواحد إلى درجة التّباين في بعض الأحيان وهو ما سينتقل إلى المتعلّمين وهم أمام مرحلة هامة من مراحل الدّراسة النّصّية الّتي تميّزت أسئلتها بالتدرّج الّذي يفترض أن ينتهي بالمتعلّم إلى استنتاج النمط من خلال خصائصه البنائية والفكرية واللّغوية والأسلوبية والتّداوليّة إلّا أنّها تبقى غير معروفة لدى المتعلّمين؛ لأنّ رصيدهم النّظريّ المكتسب غير كاف ليقودهم إلى الاستنتاج السّليم بناء على مقدّمات سليمة .

هـ-أفحص الاتّساق و الانسجام في تركيب فقرات النصّ :

ما يميّز أسئلة هذه المرحلة هو محاولة الوقوف عند أكبر قدر ممكن من الأدوات الّتي تسهم في صناعة اتّساق النّصّ و انسجامه ؛ ويبدو أنّ النّصوص المقرّرة في الكتاب المدرسيّ تمتاز بنوع من التّرابط الّذي يسهل تتبّع أدواته لغويّا وفكريّا ، لذلك نجد التّركيز قائما على الأدوات و العلاقات بين الأبيات والفقرات كحروف العطف والتّكرار والتّكامل ..

و-أجمل القول في تقدير النصّ:

تقدّم المرحلة الأخيرة تلخيصاً لأبرز الخصائص الفنيّة و الفكرية للنصّ مع التأكيد على إبراز خصوصيّات فنّ التوظيف اللّغويّ عند الأديب للتعبير عن أفكاره و كذا عن طريقته في الإفصاح عن معانيه و عن الوسائل الأسلوبية التي استعملها أو أكثر من استعملها بوصفها من مميّزات أسلوبه الأدبيّ و تعكس رؤيته الجماليّة بالدرجة الأولى و تفردته عن غيره.

2-النقائص المرصودة:

إنّ ما يمكن تسجيله من ملاحظات حول خطوات تحليل النصّ الأدبيّ الواردة في الكتاب المدرسيّ المستهدف لا يستند إلى معايير محدّدة ضابطة بقدر ما يستند إلى محاولة قراءة تلك الأسئلة في ضوء الأهداف الموضوعية لكلّ مرحلة من جهة ، و في ضوء المعايير العامة التي ينبغي أن يكون عليها الكتاب المدرسيّ في سياق التدريس بالكفاءات من جهة ثانية ، إضافة إلى الممارسة الصّقيّة التي كشفت عن الكثير من المآخذ أهمّها:

كثرة المراحل و انفصالها عن بعضها ؛ ممّا يتسبّب في تشويش ذهن المتعلّم الذي تترسّخ لديه فكرة التصنيف و نسبة السّؤال إلى مرحلة بعينها على الرّغم من تداخلها فيما بينها.

لا تتركّز الأسئلة على ملاحظة المؤشّرات المتعلّقة بالعنوان أو الكاتب أو الصّورة أو تقدّم النصّ، أو الظّاهرة اللّغويّة أو الأسلوبية البارزة ، على الرّغم من دورها الكبير في توريث المتعلّمين في فعل القراءة بصياغة فرضيّات انطلاقاً ممّا لاحظته .

المتعلّم لا يملك رصيда نظريّاً كافياً يتعلّق بأنواع التّصوص و مؤشّراتها ؛ ممّا يحول دون التّغلّب على مشكلة التصنيف التي أدّت إلى هيمنة فكرة التّجزئ و نسبة النصّ إلى نمط معيّن بناء على مؤشّر واحد .

مخاطبة المستويات الدّنيا للتّفكير (الفهم و الاستيعاب) دون المستويات العليا (التّطبيق التّركيب ، التّحليل ، التّقويم).

3- البدائل:

➤ الدمج بين المراحل التي تصب في مضمون النص والأخرى التي تصب في بنائه؛ فمرحلي الاكتشاف والمناقشة معا ، وتحديد البناء وتفحص مظاهر الاتساق والانسجام معا بدل التجزئة.

➤ تذليل صعوبات تحديد النمط ،برصد خصائصه ومؤثراته مع ربطها بالغاية الرسالية التي يتوخاها صاحب النص والاستعانة بالوسائط الإلكترونية لتحقيق ذلك.

➤ التنويع في الأسئلة وتطبيق مبدأ الفارقة.

➤ التركيز على الوضعية الاشكالية .

رابعا : منهجية تدريس الروافد:

تعد أنشطة القواعد والصرف والبلاغة والعروض والنقد روافدا لفهم النص . ويتم تدريسها باعتماد مبدأ المقاربة النصية لتسليط الضوء على الظاهرة المقصودة بالدراسة، وحث المتعلمين على استخراجها ومن ثمة تدوينها أمثلة لاستقراء وبناء القاعدة واستنتاج الخلاصة وقد رصدت نقائص سجلت لكل نشاط لاقتراح البدائل والحلول.

أ- قواعد اللغة :

انقسمت دروس قواعد اللغة إلى قسمين : حيث تناول القسم الأول قواعد نحوية تمثلت في : (جزم المضارع بالأدوات الجازمة لفعلين- رفع المضارع ونصبه- المبتدأ والخبر- كان وأخواتها- الأحرف المشبهة بالفعل- كاد وأخواتها- لا النافية للجنس- المفعول به- المنادى- المفعول المطلق- الحال- المفعول لأجله- العدد الأصلي والترتيبي- التمييز- النعت بنوعيه- التوكيد- البذل).

أما القسم الثاني :فقد تناول قواعد الصرف في: (الفعل ودلالته الزمنية –الفعل المجرد ومعاني حروف الزيادة –اسم الفاعل وصيغ المبالغة – اسم المفعول – المنوع من الصرف – اسم (المكان والزمان والآلة)- الصفة المشبهة)

ومن النقائص التي رصدناها ؛ عدم خضوع دروس القواعد النحوية إلى الترتيب المنهجي ؛ فيها خلط بين مكونات الجملة الفعلية والاسمية وبين ما هو عمدة وفضلة في تركيب الجملة . وهذا ما ينجم عنه تذبذب للمتعلم، ومن ثمة تفاقم معضلة الإعراب لديه والنفور من منه.

كما لاحظنا تأخير دروس علم الصرف؛ التي تحتم ببنية الكلمة المفردة ووزنها وصياغتها وهيئتها ، وتقادم دروس النحو التي تبحث عن أحوال الكلمات بعد تركيبها.

والملاحظ أن الشواهد والأمثلة التي اعتمدت في بعض الدروس مثل :المفعول المطلق ، العدد الأصلي والترتبي ..لا توجد في نص الوحدة التعليمية . كما أن بعض الشواهد المستقاة من النصوص غير كافية لبناء أحكام القاعدة . فأمثلة درس التمييز مثلاً تقتصر على نوع واحد من نوعي التمييز وهو تمييز النسبة (تمييز الجملة) دون تمييز الذات (تمييز المفرد) مما يضطر الأستاذ الى صياغو أمثلة لتغطي بقية أحكام القاعدة والنماذج في ذلك كثيرة.

أما البدائل المقترحة فتتمثل في:

- تقديم دروس علم الصرف على دروس علم النحو.
- إعادة ترتيب دروس علم النحو وفق المنهجية التالية : [الجملة الفعلية ومكوناتها وتضم :رفع المضارع ونصبه – جزم المضارع بالأدوات الجازمة لفاعلين – المفعول به ، المنادى ، المفعول المطلق –المفعول لأجله –الحال –العدد الأصلي والترتبي – التمييز – التوابع (النعت بنوعيه – التوكيد – البدل)– الجملة الاسمية ومكوناتها وتضم : (المبتدأ والخبر –كان وأخواتها – كاد وأخواتها – الأحراف المشبهة بالفعل – لا النافية للجنس)]
- اختيار نصوص تحتوي على الظواهر اللغوية المراد تدريسها.

ب - البلاغة :

والملاحظ أن الشواهد والأمثلة التي أعتمدت في بعض الدروس مثل :الجملة الخبرية والجملة الإنشائية والجناس ، لا توجد في نص الوحدة التعليمية . كما أن بعض الشواهد المستقاة من النصوص غير كافية لبناء أحكام القاعدة .

ج - العروض وموسيقى الشعر:

تدرجت دروس نشاط العروض من مبادئ أولية للعروض (الكتابة العروضية - القافية وحروفها - الحروف التي تصلح أن تكون رويًا - القافية المقيدة والمطلقة - عيوب القافية - الجوازات الشعرية) إلى اكتشاف البحور الشعرية التالية : (بحر الوافر-بحر الكامل-بحر الطويل-بحر البسيط - بحر الخفيف).

وقد لاحظنا ثغرات من خلال تدريس مفرداته وبمكّم إجمالها في النقاط التالية:

- في درس القافية وحروفها لاحظنا أن الخلاصة اقتضت على تعريف القافية وأسقطت حروفها.
- أغفلت الحروف التي لا تصلح أن تكون رويًا.
- تم الدمج بين بحرين شعريين من دائرتين مختلفتين هما بحر البسيط وهو من دائرة "المختلف" وبحر الخفيف الذي يندرج ضمن دائرة "المشبه"
- لم تتحقق المقاربة النصية في استنتاج تفعيلات بحر " الخفيف " إذ تم استقراؤها من سينية البحري وهو شاعر من العصر العباسي في حين النص الأدبي للأخطل ويندرج ضمن العصر الأموي.
- لم تتحقق المقاربة النصية أيضا في درس " بحر الكامل" حيث كان المثال ييب شعري لجميل بن معمر وهو شاعر من العصر الأموي بدلا من اعتماد بيت من قصيدة " النابغة الجعدي "

أما البدائل المقترحة فيمكن إجمالها -أيضا- في النقاط التالية:

- إدراج حروف القافية.
- اعتماد أمثلة من قصائد العصر الأدبي المدروس ومن النص الأدبي المقرر.

- مراعاة تقسيم البحور الشعرية ضمن الدائرة العروضية.
- إدراج التغني بالبحور الشعرية لكسر الرتابة والجمود في تدريسها واستعمال التفنيات الحديثة لصقل الذوق والإمتاع معا.

د- النقد الأدبي : يتضمن الكتاب المدرسي العناوين النقدية التالية:

- في تعريف النقد الأدبي -وظيفة النقد -النقد بين الذاتية والموضوعية -عناصر الأدب -
- الصورة الأدبية - الشعر وأقسامه -التذوق الجمالي للنص -التجربة الشعرية -اللفظ والمعنى -
- الطبع والصنعة.

ورغم أهمية هذا الرافد في تنمية الحس النقدي للتلميذ ،وتهيأته لاستنباط الأحكام النقدية في السنة النهائية إلا أننا سجلنا النقائص التالية:

- غياب تحديد خطوات منهجية لتدريسه.
- حذفه رغم وجوده في المنهاج والكتاب المدرسي استنادا إلى وثيقة التخفيف.
- عدم تخصيص وقت كاف له إذ أن بعض المقاطعات التفتيشية -أصرت على إبقاء تدريسه بتقسيم حصة العروض إلى قسمين : نصف ساعة للعروض والنصف الآخر للنقد.
- غياب تمييزه وتخصيص له أسئلة مضبوطة .
- البدائل المقترحة نحوصلها في النقاط التالية:
- ضبط خطوات منهجية لتدريسه على ضوء المناهج النقدية الحديثة.
- إعادة إدراجه ضمن الروافد للشعبة الأدبية.
- استغلال الوسائط التعليمية لتذليل صعوبات استيعابه من قبل التلاميذ.

خامسا منهجية تدريس المطالعة الموجهة :

يعتبر نشاط المطالعة من النشاطات الالصفية ؛ وقد ضم الكتاب بين دفتيه العناوين التالية:

- إيماني بالمستقبل بيرتراند راسل -الرجولة الحققة لآحمد أمين -أرضنا الجميلة (إعداد وزارة الإعلام)-ثقافة ومثقفون (طه حسين)-الأخلاق والديمقراطية ل: عباس محمود العقاد-الفيل يا

ملك الزمان ل : سعد الله ونوس الإنسان بين الحقوق والواجبات (أحمد أمين) - المواجهة (جميلة زنير) - انتظار (أبو العيد دودو) - مشهد من مسرحية مجنون ليلى (أحمد شوقي) - تلوث البيئة (محمد الرميحي) - الأدب والحرية (عباس الجزيري).

من النقائص التي سجلناها:

- خضوعه لمنهجية تدريس النشاطات الصفية.
- إدراج نصين للمطالعة للكاتب أحمد أمين.
- غياب الطابع المغربي وغلبة الطابع المشرقي.
- عدم الاهتمام بالنصوص التي تعزز الهوية الجزائرية بتنوع ثقافتها.
- رتابة تدريس هذا النشاط.
- أما البدائل فنقترحها تحت هذه المعايير:
- الاهتمام بالنصوص الجزائرية التي ترسخ مبادئ الهوية والوطنية والمواطنة.
- اختيار نصوص ذات طابع مغربي تعزز ثقافة الحوار.
- ترسخ مبدأ المثاقفة والحوار والتعايش بانتقاء نصوص مناسبة لذلك.
- استثمار الوسائط التعليمية للتشويق والتنويع في طرائق التدريس.

سادسا : **منهجية تدريس الوضعية المستهدفة** : تدرس بالتناوب مع حصة المطالعة وتدرج كل نهاية وحدة تعليمية . وفيها تحقق الكفاءة الإدماجية.

النقائص المسجلة:

- ✓ إدراج السند والتعليمية وغياب منهجية البناء
- ✓ عدم إدراج شبكة تقييم تضم معايير محددة.
- ✓ تركيز الكتاب على الوضعية الإبداعية دون النقدية.

البدائل:

- ✓ ضبط منهجية الوضعية الإدماجية باستغلال الوسائل الالكترونية لعرض السندات.
- ✓ التنويع في مواضيع الوضعيات المستهدفة بين الإبداعية والنقدية

- ✓ مواكبة التطورات السوسيو تاريخية والثقافية في بناء الوضعيات
- ✓ تحديث السندات والتنوع في طرائق عرضها
- ✓ تحفيز التلاميذ باقتراح مسابقات لأحسن وضعية.

وفي الختام نخلص إلى:

- ضرورة تحيين مواضيع المادة العلمية ومواصفاتها بما يتلاءم ومستويات التلاميذ العقلية والثقافية والاجتماعية واللغوية في الصف والمرحلة وبما يحقق الكفاءات التربوية.
- اعتماد منهجية عرض وتنظيم المعلومات بما يتناسب والناحية السيكلوجية والتربوية وأن تتصل بالمادة السابقة واللاحقة في نفس المادة لئلا يهمل التلميذ ما تعلمه من معلومات وخبرات سابقة بل يجعلها أساساً يعتمد عليه في المراحل اللاحقة.
- التركيز على تسلسل المعلومات وربط الوحدات الدراسية أفقياً ورأسياً وتجنب التعقيد أو الغموض أو الأخطاء العلمية...
- اختيار أسلوب الكتاب ومراعاته للمستوى اللغوي لتلاميذ الشعبة الأدبية.
- ادراج التدريبات بحيث تكون متعددة وشاملة (معرفي- وجداني- مهاري) (مقالي- موضوعي- تطبيقي- عملي) متدرجة فيها مجال لتنمية القدرة على التفكير.
- استعمال الوسائل التعليمية التوضيحية كالرسوم والصور والخرائط والنماذج والمخططات المتنوعة بهدف تبسيط محتويات الكتاب، وترجمة المفاهيم المجردة إلى واقع حسي ملموس للتلميذ.

- قائمة المراجع:

1. تون . أ . فان ديك :علم النَّصّ مدخل متداخل الاختصاصات ، تر. سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب . ط 1 ، القاهرة ، 2001.
2. خالد سويدان :دراسة تحليلية تقويمية للأسئلة الواردة في كتاب الجغرافية الطَّبِيعِيَّة المَقَرَّر على الصَّفِّ الأوَّل ثانويّ في مدارس الجمهورية العربيّة السُّوريّة وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفيّ . مجلّة جامعة دمشق ، المجلّد 25 ، العدد - (1 + 2) دمشق . 2009.
3. عبد اللّطيف الجابري و آخرون: الكفايات والاستراتيجيات ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء 2004.
4. يوسف عوض عبد الرّحمن أبوعنزّة : دراسة تقويمية لكتاب اللّغة العربيّة الصّفّ الثّاني عشر بمحافظات غزّة من وجهة نظر المعلّمين في ضوء معايير الجودة .رسالة ماجستير .الجامعة الإسلاميّة . غزّة 2009.
5. محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النَّصّ ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، 2008.
6. موسى صاري: دليل كتاب مادّة العلوم الإسلاميّة ، السّنة الثّالثة ثانويّ، جميع الشّعب .الديوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة (د. ت ، د ط).
7. محمود السيّد : المنهج المدرسيّ لّلّغة العربيّة ،مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، المجلد 84 ، ج2، ربيع الثاني 1430 / نيسان 2009.
8. يوسف عوض عبد الرّحمن أبوعنزّة : دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربيّة للصف الثاني عشر في محافظات غزّة من وجهة نظر المعلّمين في ضوء معايير الجودة، ص 57
9. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية : المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ، السنة الأولى جذع مشترك آداب ، 2017-2018
10. دفاتر التربية والتكوين : الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية ،العدد الثالث، المجلس الأعلى للتعليم ، المملكة المغربية ، شتنبر 2010.